

## عرب الخليج الحلقة الأضعف في الصراع الإيراني الأميركي

محمد صالح المسفر

إذن، أعلنت الإدارة الأميركية، (المتغولة)، إدارة الرئيس دونالد ترامب، على لسان وزير خارجيتها مايك بومبيو سياستها تجاه إيران بعد إعلان انسحابها من الاتفاق النووي الموقع في 5 مجموعه 2015 + 1) وإيران، ودعا الوزير حلفاء أميركا للانضمام إلى الجهد الأميركي ضد إيران.

لقد أعلن رئيس الدبلوماسية الأميركية بومبيو عن الشروع في تنفيذ "أقسى عقوبات في التاريخ على إيران" لرغماً عنها على تغيير سياساتها في الداخل والخارج وأشار بالاسم إلى حزب الله اللبناني وحركة حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيين، وكذلك حركة الحوثي في اليمن قائلاً:

"إن هذه الحركات تتلقى دعماً وتأييداً من إيران، لقد أكد بومبيو في خطابه المتففز الذي استغرق عشرين دقيقة أن لبنان أصبح وطناً لحزب الله بفضل إيران، وكذلك إمداد النظام السوري السفاح بكل الوسائل، وعملت على تهجير ملايين من السوريين الذين أصبحوا يهددون أمن أوروبا".

وكذلك العبث بالعراق، ولم تسلم حركة طالبان الأفغانية من الدعم الإيراني كما جاء في خطاب الوزير، وقال إن إيران تدعم فيلق القدس الإيراني بتنفيذ عمليات سرية داخل أوروبا، وتتوفر مكاناً آمناً لتنظيم القاعدة.

\* \* \*

لقد ذكر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو اثنين عشرة نقطة على إيران تنفيذها، البعض من تلك النقاط يدخل في نطاق السيادة وحق الدول في تسلیح نفسها لردع أي عدو ان خارجي عليها: "على إيران أن توقف تصنيع الصواريخ الباليستية" كما قال.

هذا المطلب يشكل صعوبة لدى القيادة الإيرانية القبول به، لكنها سوف تساوم، وتطلب أميركا من إيران أن تنهي أي دعم تقدمه لحزب الله اللبناني وحركة حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيين" وهنا قد تساوم إيران على حماس والجهاد لكن ليس من السهولة القبول بالتخليص من مدد ومساندة حزب الله اللبناني.

ولدى المواجهة مع حزب الله في لبنان، فالأمر سيقود إلى حرب أهلية لبنانية لن تبقى ولن تذر لأن طرفي الحرب هذه يملكان سلاحاً فتاكاً وإرادة قتال منقطعة النظير، أعني هنا حزب الله واسرائيل، إلى جانب قوى

أخرى، مؤيدة لهذا الطرف أو ذاك.

تطلب الادارة الأمريكية من إيران "عدم التدخل في الشأن العراقي، وسحب قواتها وخيبرائها من سوريا"، ولا أعتقد أن ذلك سيشكل عائقاً أمام إيران. وفي العراق أنشئت أطفالها في النظام السياسي وشرعنة النظام الطائفي وستكون الغلبة للطائفة الشيعية المرتبطة عقائدياً بـإيران.

فأي ادارة عراقية تتولى قيادة العراق في الأجل المنظور لن تخرج من تحت عباءة إيران، والأخيرة تدير العمل السياسي والاقتصادي والأمني في العراق عن بعد، لأن رجالها قد ثبتوها دستورياً في كل مفاصل الدولة.

أما في سوريا، فلن تقاوم طهران الإرادة الأمريكية وستخرج من القطر السوري، لكنها ستحصل على مزايا المنتصر ما لم يتم اسقاط النظام القائم في دمشق، ويحتاج اسقاط النظام السوري إلى توافق أمريكي روسي.

وهنا ندخل في دائرة تقاسم النفوذ بين القوتين الاعظم، موسكو وواشنطن، والقادة العرب منشغلوون في حصار بعضهم البعض والتسابق نحو الحصن الصهيوني.

\* \* \*

مشكلة الحوثيين وال الحرب في اليمن واستمرارها لأكثر من سنوات ثلاثة ليس بفعل المدد الايراني للحوثيين، ولكن لضعف قوى التحالف الذي تقوده السعودية، واختلاف أهداف كل من الرياض وأبو ظبي. فالرياض مشكلتها في اليمن أمنية وتريدبقاء اليمن على حالة من التخلف والتبعية كي لا يشكل أي قوة بأي حال من الأحوال في خاصرة الدولة السعودية الجنوبية.

والكاتب يرى عكس ذلك التوجه، إذ إن تقدم اليمن ورفاهة شعبه واستقراره يوفر للدولة السعودية مجال رحبا للاستثمار بكل أبعاده في اليمن، ويتوفر لها يداً عاملة متمكنة وليس غريبة عن المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده، كما يوفر لها الامن والاستقرار.

أما ابوظبي فان هدفها من الحرب في اليمن أخذ يتوجه مؤخراً إلى توسيع المجال الحيوي لدوله الامارات، تمثل ذلك في الهيمنة على الموانئ اليمنية المطلة على البحر الاحمر والبحر العربي وخليج عدن. وامتد مؤخراً إلى القرن الافريقي والصومال وجيبوتي وارتريا وحتى ارخبيل سقطرى، وهذا لا جدال سيدخل المنطقة في صراع بين الرياض وابوظبي في القريب العاجل.

فلا يمكن ان تعمل السعودية على احتواء اليمن بكل الوسائل وترك الامارات تتمدد بكل قوتها العسكرية والمالية في اليمن براً وبحراً، ويجب أن يلاحظ القارئ ان كلاً من الدولتين الامارات وال سعودية يعتقد كل منهما بأنه الأقوى عسكرياً ومالياً في المنطقة.

فالامير محمد بن سلمان قال في أحدى مداخلاته المتنوعة ان السعودية لديها "خامس جيش في العالم" والأهل في الامارات يقولون إنهم "يملكون أقوى قوة عسكرية ضاربة في منطقة الخليج، ومن هنا نبدأ في رصد أفق المصراع القادم بين السعودية والامارات انطلاقاً من اليمن.

التحالف السعودي الاماراتي المصري في اليمن بكل قوته العسكرية البشرية والتسلحية والقوة النارية لم يستطيعوا بعد مرور ثلاث سنوات على الحرب في اليمن من الانتصار على مجموعة من جيش الحوثي حتى في الادام وينحون باللائمة على ايران التي يقولون انها تزود الحوثي بالسلاح.

والحق أن السبب الجوهرى في ذلك ليس مدد ايران وحده وإنما غياب الرؤية الواضحة عند قوى التحالف وضيق الافق السياسي، ولعل هناك منهم مستفيدين من استمرار الحرب، وإنما كيف لا يستطيعون هزيمة الحوثي وأميركا تعينهم لوجستيا في تلك الحرب كما تقول صحفتهم الغراء!

\* \* \*

مجلس التعاون، أو إن شئت مجلس التهاون، سيكون الخاسر الاكبر في اي صراع يحدث بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية، ايا كان نوع ذلك الصراع.

القيادات الخليجية يتربص بعضهم ببعض وعلى قمة هرم ذلك التربص الحصار الذي تفرضه ثلاثة دول ونصف على قطر.

استنرفت الادارة الأمريكية الارصدة المالية لدول الخليج لانهم مختلفون والكل يدفع لتحرير أميركا على الواقعة بقطر وأميركا تقول هل من مزيد.

آخر القول: تصور عزيزي القارئ لو كان قادة الخليج متهددين متفاهمين بشد بعضهم أزر بعض هلى تستطيع أي قوة في الأرض المساس بهم وبما يملكون.. أشك في ذلك.

\* د. محمد صالح المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر.

المصدر | الشرق القطري